المحاضـــرة الرابـــعة

تطبيق الإخـــــتبار

تمهيد:

من خلال هذه المحاضرة سيتعرف الطالب على كيفية تطبيق تقنية سبر الآراء عند محاولة إجراء دراسات عامة حول قضايا مجتمعية مختلفة، حيث سيتمكن الطالب من تحديد مراحل إنجاز سبر الآراء بدقة وهذا قبل الشروع في عملية اختبار أولية للتقنيات المستخدمة وهذا تجنبا للأخطاء التي يمكن أن يقع فيها.

أولا _مراحل إنجاز وتطبيق سبر الآراء:

سبر الآراء وهو القيام بدراسة ميدانية حول المشكل الذي نود حله، ينبغي أولا أن تحدد طبيعة الموضوع الذي هو قيد الدراسة ونتأكد من أنه صالح العملية السبر، وتمر عملية إعداد وإنجاز سبر الآراء بعدة مراحل مهمة يجب على كل باحث الإلمام بها حتى يتمكن من بلوغ أهدافه المسطرة بشكل علمي ومنهجي وفعال ولعل من أهم هذه الخطوات نذكر ما يلي:

1-تحديد المدرك العام لعملية سبر الآراء: إن هذه الخطوة تضم العديد من النقاط والعناصر الأساسية التي يجب على الباحث أن يحددها قبل أن ينطلق في عملية البحث، وهي: [1]

1-1-تحديد المشكلة: تبدأ العملية بتعريف موضوع الدراسة تعريفا واضحا ودقيقا حتى نتمكن من معرفة ما إذا كان بحاجة إلى العملية استقصاء لجمع المعلومات اللازمة له، وذلك بمباشرة تصميمات مختلفة أو أسئلة عن كيفية جمع المعلومات. وذلك بمشاهدة الظواهر التي ترغب في دراستها، ومن هنا يتولد الإحساس بالمشكلة ووضع فرض مبدئي لتفسير الظاهرة موضوع الدراسة، ويمكن للباحث صياغة المشكلة بعبارة لفظية تقريرية، أو يطرح سؤالا واحدا أو عدة أسئلة يحاول الإجابة عليها.

[1]- منصف شرفي، محاضرات في تقنيات السير، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص تسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة عبد الحميد مهري – قسنطينة 2، 2021_2022.

1-2-تحديد أهداف سبر الآراء: تعتبر عملية تحديد أهداف الدراسة مهمة جداء من المسائل الأساسية والهامة، حيث يفترض على القائم بالدراسة الإجابة على السؤال ماذا نريد أن ندرس؟ ". وذلك قصد تحديد البيانات المطلوب جمعها واستخدامها. ويقوم الكثير من الباحثين بصياغة الأهداف بشكل مفصل بغرض توضيح النقاط الأساسية التي يرغب الباحث في الوصول إليها. إذ إن عدم الوضوح في أهداف المسح قد يقود إلى نتائج لا تتفق وأهداف المسح المتوخاة.

1-3-عنوان الدراسة: لا يمكن تصور أي دراسة بدون وضع عنوان لها، شريطة أن يكون هذا العنوان واضحا ومختصرا وبلغة سهلة تعبر عن المشكلة التي نقوم بدراستها.

1-4-تحديد حقل الدراسة مجتمع الدراسة: وهنا يجب أن تحدد بعناية مجتمع البحث، وذلك بدء بتعريف هذا المجتمع تعريفا دقيقا، لمعرفة العناصر الداخلة فيه، ووحدة المعاينة الاختيار) حتى يتمكن من جمع البيانات من الوحدات ذات العلاقة بدقة كبيرة، ويقصي جميع الوحدات التي لا تدخل ضمن إطار المعاينة الخاص بالمجتمع قيد الدراسة.

1-5-حدود الدراسة: على الباحث أن يضع حدودا زمانية ومكانية للبحث، مع عدم تجاوزها، بهدف تحقيق الأهداف المرجوة من البحث، ونقصد بالحدود الزمنية الفترة التي سوف يستغرقها إنجاز الدراسة، كأن تحدد مثلا تاريخ الشروع في الدراسة وتاريخ الانتهاء منها. أما المقصود بالحدود المكانية، فهي المناطق الجغرافية التي يشملها البحث. [1]

1-6-البحث عن قاعدة بيانات: قاعدة البيانات تعني نظريًا قائمة شاملة لجميع أفراد المجتمع. وتسمى أيضًا إطار المعاينة. وغالبًا ما تكون غير كاملة، وهذا ما يعني تغطية سيئة للمجتمع المدروس، مما يفتح المجال للأخطاء، وقد يستحيل مع ذلك الحصول على قاعدة البيانات أصلا، كما هي الحال عند إجراء دراسة على مجموعة المستهلكين لمنتج معين مثلا. وفي كل الأحوال فإن قاعدة البيانات تتحكم في اختيار نوع العينة.

[1]- المرجع نفسه.

1-7-اختيار طريقة جمع المعلومات: يتم تحديد البيانات والمعلومات المراد جمعها وفقًا لأهداف عملية السبر، وذلك بدراسة ما تيسر من المراجع لمعرفة البيانات المفترضة جمعها والوقوف على جمع منها فعلا في دراسات سابقة.

1-8-إعداد إطار المعاينة: ذلك بتكوين إطار يحتوي على الوحدات المراد معاينتها يمكن من اختيار العينة، إذ بدونه لا يمكن أن تكون تغطية كاملة للمجتمع أو اختيار عينة عشوائية ومن ثم لا بد من التوضيح بصورة نهائية مجالات الدراسة وحدودها المختلفة، ويمكن أن يكون الإطار على شكل قائمة أو بطاقات أو سجل أو خريطة أو غير ذلك. وحتى تكون عملية السير فعالة ودقيقة.

1-9-اختيار أسلوب المعاينة باللون الأكبر العينة: هناك العديد من أساليب المعاينة، وعمومًا فإن الهدف منها هو الحصول على العينة التي تضمن أكبر دقة ممكنة للنتائج المحصل عليها، وهذا بأقل التكاليف.

وبعد اختيار الأسلوب المناسب للمعاينة التي حجم العينة المطلوب، باستخدام الصيغة الرياضية التي تتراوح من أسلوب إلى آخر، ثم نجري عملية سحب عناصرها.

1-10-تحرير الاستبيان: الاستبيان هو عبارة عن وعاء كتابي يحتوي على الأسئلة التي تمكن الباحث من الوصول إلى تفسير الظاهرة المدروسة، وهي تحتوي على فراغات التدوين الكبير الممكنة والرموز، وتتطلب عناية فائقة أثناء تصميمها حتى تتمكن من الوصول إلى كبير بدقة كبيرة إذا أحسن الباحث وضع الأسئلة وأتقن صياغتها وراعى كل الشروط والاعتبارات في ذلك، يصبح الاستبيان في هذه الحالة أداة جيدة لنقل المعلومات بطريقة صحيحة. أما إذا لم يحسن الباحث ذلك فإنه يحصل على البيانات بطريقة غير سليمة لا تصلح لأن تكون أساس التحليل الإحصائي واستخلاص النتائج نحو القرارات. إن صياغة الاستبيان تتم عمومًا في ثلاثة مراحل:

-الصياغة الأولية للاستبيان تستخدم إذا أمكن النتائج المحصل عليها في الدراسات الاستكشافية والكمية السابقة).

-الاختبار الأولي لقائمة الأسئلة أو الاستبيان.

-الصياغة النهائية للاستبيان، مع ترميز الأسئلة لتسهيل إدخال البيانات للحاسوب.

1-11-جمع المعلومات: يتم في هذه الخطوة وصف الأدوات والأساليب المستخدمة لجمع المعلومات وتحديد المتغيرات التي سيتم قياسها، ووصف الأساليب المستخدمة للحصول على البيانات، إذا كانت البيانات موجودة مسبقًا كالبيانات الحكومية فيكفي ذكر المصدر، وتحديد المتغيرات، أما إذا جمعت مباشرة من طرف المستقصي عليه أن يصف نوع الأداة التي اختارها لجمع المعلومات من المستقصي منهم بواسطة الاستبيان. [1]

1-12-معالجة وتحليل البيانات إحصائيًا: بعد الانتهاء من الخطوات السابقة والتي تعتبر النتيجة المادة الخام لهذ المرحلة تبدأ عملية المراجعة والتحقق من ترميز البيانات المجمعة من المستجوبين، ثم إدخال البيانات ومعالجتها باستعمال برامج خاصة. مثل الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وبرنامج ميكروسوفت Eviews وExcel وغيرها من البرامج الإحصائية الجاهزة والمعدة لذلك، ثم استخراج النتائج ليتم تحليلها وفقًا لما يخدم الدراسة قصد تلخيص هذه الإجراءات في تقرير نهائي.

1-13-تقديم النتائج وكتابة تقرير الدراسة: يجب أن تكون نتائج دراسة مكتوبة بشكل موضوعي دقيق ودقيق، ومصاغة بترتيب منطقي ومتسلسل بدون استرسال في التفسير. لأن التفسير المتعمق مكانه في قسم المناقشة وليس قسم النتائج. ومن أجل التوصل من النتائج لابد أن تصل إلى متخذي القرار. ولذلك نقول إن جودة التقرير تستخدم غالبا كمؤشر رئيسي لجودة الدراسة، فالتقرير هو نمط كتابي من أنماط الاتصالات التي قد تأخذ أشكالا مختلفة.

ثانيا _مصادر الأخطاء في عملية السبر:

إن عملية الإستقصاء بالسبر لا تخلو من الأخطاء والعيوب التي تؤثر بشكل مباشر على النتائج النهائية للبحث، فتجعلها قليلة الدقة، ويتمثل هذا المشكل عادة في خطأ المعاينة، والأخطاء الأخرى غير المحسوبة على المعاينة. وينشأ خطأ المعاينة نتيجة للفرق بين نتائج العينة وحقائق المجتمع كله، أي الفروق بين النتائج التي حصل عليها الباحث من مفردات العينة، وبين النتائج التي كان يمكن الحصول عليها من دراسة مفردات المجتمع كله.

[1]- المرجع نفسه.

إذا فهو يتمثل في سوء تمثيل العينة مجتمع البحث، حيث يمكن أن يكون حجمها غير مناسب، أو أنها لا تحمل جميع خصائص المجتمع، أو أن هناك سوء اختيار الأسلوب المعاينة، وعموما يمكن التقليل من حجم هذا الخطأ، غير أننا لا نستطيع القضاء عليه كلية لأن الدراسة تتم على جزء من المجتمع لا يمكنه أن يمثل المجتمع كله تمثيلا مطلقا.

أما النوع الثاني من الأخطاء وهي أخطاء غير المعاينة، فهي تحدث نتيجة تحيز الباحث نفسه أو المقابل أو المستقصى منه في عدد من النواحي التي تتعلق بالتخطيط، وتنفيذ إجراءات البحث: [1]

1-أخطاء غير المعاينة:

أ-خطأ القياس: تنتج أخطاء القياس من عدم دقة الإجابات المسجلة، أو لكونها مضللة، ومن بين مصادرها:

- قيام المستجوب بتوجيه الأسئلة أو شرحها بطريقة إيحائية، بعمد أو عن غير عمد.
- قيام المستقصى منه بالتضليل في الإجابات أو التخمين سواء عن عمد أو نتيجة لعدم فهمه للسؤال.
- وجود نقائص في صياغة الإستبيان.

ب-أخطاء سوء التغطية: إن القيام بعملية سحب عشوائي المفردات العينة يتطلب قاعدة سبر، وهي قائمة تحوي أسماء جميع مفردات المجتمع، لكن نقصان أو عدم تمام هذه القائمة، أو بعبارة أخرى عدم استيفائها وتغطيتها لكل مفردات المجتمع تفتح المجال للتحيز، لأن بعض مفردات المجتمع غير الواردة في القائمة لا يكون لها أي فرصة في أن تكون ضمن مفردات العينة، فاحتمال ذلك معدوم.

ج-خطأ عدم الإجابة: وهذا الخطأ ينتج من خلال عدم الإجابة عند عملية الإستجواب، ويجب التفريق بين نوعين من عدم الإجابة:

-عدم الإجابة الجزئية عن أسئلة الإستبيان، وعدم الإجابة الكاملة على الإستبيان، والتي تنتج من خلال غياب المستقصى منه لحظة مرور القائم بعملية الإستجواب ببيته أو لعدم القدرة على المشاركة في التحقيق

[1]- بوخلخال عبد العزيز، إبراز دور الإستقصاء بسبر الآراء كأداة لقياس جودة أداء المؤسسة الخدمية دراسة حالة المتعامل "موبيليس"، دراسة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص ص 30-31.

مثل الأدلة الذين لا يتقنون لغات صياغة الإستبيان، ويجب القول بأن المشاكل التي تنتج عن عدم الإجابة الجزئية تعتبر عموما أقل حدة من مشاكل عدم الإجابة الكلية، فالإجابات على الأسئلة الأخرى للإستبيان يمكن أن توحي بالإجابات الناقصة. وعمومًا يمكن معالجة هذه المشكلة من خلال معرفة واستثمار عاملين اثنين وهما: [1]

- نسبة عدم الإجابة.
- الإختلاف بين المجيبين وغير المحيبين، فيما يتعلق بمتغيرات الدراسة.

حيث أن معرفة نسبة عدم الإجابة لوحدها لا تسمح بمعالجة عدم الإجابة، وهنا تظهر أهمية معرفة الإختلاف بين المجيبين وغير المحيبين في الأربعين من أثر عدم الإجابة، فنسبة عدم إجابة ضئيلة يمكن أن تشكل مشكلة كبيرة إذا كان المحيبون وغير المجيبين يختلفون اختلافًا كبيرًا في موضوع الإستقصاء، وفي المقابل فإن نسبة عدم إجابة مرتفعة قد لا يكون لها ضرر كبير إذا كانت المواقف متقاربة.

خلاصة:

تم التطرق في هذه المحاضرة إلى كيفية بناء وتطبيق تقنيات سبر الآراء من خلال تحديد أهم مراحل بناء سبر الآراء، وهذا ما يمكن الطالب من التعرف على أساسيات بناء سبر الآراء بكل دقة واحترافية، كما يجنبه الوقوع في الأخطاء التي تم التطرق لها في مختلف عناصر المحاضرة.

[1]- المرجع نفسه.